Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسالة
الحكم بغير ما أنزل الله[١]

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾[٢].

ـ أمر الله جل شأنه جميع الناس أن يرد كل منهم ما لديه من أمانة إلى أهلها أياً كانت تلك الأمانة ، فعمَّ سبحانه بأمره كلَّ مكلف وكلَّ أمانة ، سواء كان ما ورد في نزول الآية صحيحاً أم غير صحيح ؛ فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

ثم أوصى سبحانه من وُكِلَ إليه الحكمُ في خصومة أو الفصل بين الناس في أمر ما أن يحكم بينهم بالعدَل سواء كان : مُحكَّماً ، أو وَليَّ أمر عام ،أو خاص ، ولا عدل إلا ما جاء في كتاب الله أو سنة رسول اللهَ ﷺ ؛ فذلك الهدىَ ، والنور ، والصراط المستقيم .

ثم اثنى على ما أسداه إلى عباده من الموعظة ؛ إغراءً لهم بالقيام بحقها ، والوقوف عند حدودها .

وختم الآية بالثناء على نفسه بما هو أهله ؛ من كمال السمع والبصر ، ترغيباً في امتثال أمره رجاء ثوابه ، وتحذيراً من مخالفة شرعه خوف عقابه .

---

(١) رسالة للمؤلف كتبها قبل وفاته ، وتنشر لأول مرة .

(٢)سورة النساء ، الآيتان : ٥٨ ، ٥٩ .